

و قام إمام لم يكن ذا هداية \* \* \* فليس له دين، وليس له لب  
 و ما كانت الانبياء تأتي بمثله \* \* \* يملك يوماً أو تدين له العرب  
 و لكن كما قال الذين تتابعوا \* \* \* من السلف الماضين إذ عظم الخطب  
 ملوك بني العباس في الكتب سبعة \* \* \* ولم تأتنا عن ثامن لهم كتب  
 كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة \* \* \* خيار إذا عدوا، وثامنهم كلب  
 و إني لأعلى كلبهم عنك رقعة \* \* \* لانك ذو ذنب، وليس له ذنب  
 لقد ضاع ملك الناس إذساس ملكهم \* \* \* وصيف وأشناس وقد عظم الكرب  
 و يقول بعد موته وقيام الواثق:

الحمد! لا صبر ولا جلد \* \* \* ولا عزاء، إذا أهل البلا رقدوا

خليفة مات لم يحزن له أحد \* \* \* وآخر قام لم يفرح به أحد

\* \* \* وهجا إبراهيم بن المهدي، وهو خليفة، وهجاه بعد اختفائه بقوله:

نعر ابن شكلة بالعراق وأهله \* \* \* فهفا إليه كل أطلس مائق

إن كان إبراهيم مضطرباً بها \* \* \* فلتصلحن من بعده المخارق

و لتصلحن من بعد ذاك لزلزل \* \* \* ولتصلحن من بعده للمارق

أني يكون - وليس ذاك بكائن \* \* \* يرث الخلافة فاسق عن فاسق(1) فينتهز إبراهيم فرصة صلحه

مع المأمون، ويذهب يحرضه على دعبل، فيضحك المأمون، ويقول: إنما تحرضني عليه لقوله فيك:

يا معشر الاجناد لا تقنطوا \* \* \* وارضوا بما كان ولا تسخطوا

فسوف تعطون حنينية \* \* \* يلتذها الامرء والاشمط

و المَعْبَدِيَّات لقوادكم \* \* \* لا تدخل الكيس ولا تربط

و هكذا يرزق قوادّه \* \* \* خلفه، مصحفه البرّ بَطْ

فيقول إبراهيم: فقد - وا - هجاك أنت يأمير المؤمنين، فيقول المأمون: